فلسفة التغيير عند مفكري الاسلام المعاصرين

مدرس دكتور خالد مصطفى عبيد

كلية الامام الاعظم

The philosophy of change when thinking Contemporary Islam

Search done by
Dr. Khaled Mustafa Obeid
Baghdad
Specialization Islamic thought

فكرة البحث

الرؤية الاسلامية للتغيير والتي يتبناها مفكروا ودعاة المسلمين كاملة ومكتملة منذ البداية، اذ ان الفطرة الانسانية هي النواة للوجود ولاحداث التغيير المطلوب، وجعل فيها مواجهات الخير والشر والتغيير، فالله خلق الفطرة وخلق الانسان وجعله خليفته في أرضه وترك له فعله الارادي لتغيير المجتمع او فرض الاستقرار بما يوافق فطرته، فالفطرة هي المرجعية والعقل الارادي والعقل الانساني هما ادوات الانسان في تغيير الواقع .ذلك ان فهم التغيير في المجتمعات يستوجب ادراكه عبر مراحل عدة أولها: ان الله خلق الكون تعبيراً عن ارادته التي تنتج عنها سببية التغيير باتجاه الافضل والاحسن، والمرحلة الثانية: امرنا الله بتزكية النفس وتزكية الفطرة والتأكيد على جانب الخير وتوسيع مساحته، وانتهاء بالمرحلة الثالثة للتغيير عن طريق طاقة الايمان كآلية من اليات التغير لتحسين وجه الارض ونشر الخير والعدل، ثم امتلاك البنية العقدية القادرة على التصحيح الذاتي .من خلال هذه المرحل انطلق المسلمون لأحداث التغيير المنشود من منظور اسلامي فاصبحت نظرية كاملة متماسكة تعبر عن ارادة الله وتستند الى الفقل الانساني وتشكل منهجاً ومدخلاً للبدء بحركة التغيير .

Search idea

The Islamic vision of change, adopted by Islamic thinkers and Muslims, is complete and complete from the beginning. The human instinct is the nucleus of existence and the desired change, in which there are confrontations of good and evil and change. God created instinct and created man and made him his successor in his land. He agrees with his instinct. The instinct is the reference, the rational mind and the human mind are the human tools of changing reality.

Understanding change in societies requires understanding through several stages. The first is that God created the universe as an expression of His will, which produces the causality of change for the better and better, and the second stage: the command of God by self-affirmation and recommendation instinct and affirmation on the side of goodness and through the energy of faith as a mechanism of change in order to improve the face of the earth and spread good and justice, Possessing a skeletal structure capable of self-correction.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد:قأن اهم ما تميز به العصر الحاضر هو كثرة الازمات والتحولات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وانعكست اثارها على الحركة الفكرية، مما استدعى انشاء مشروع حضاري نهضوي من اجل احداث التغيير المنشود الداخلي والخارجي منه، يهدف الى تمكين الامة من

مواجهة الانهيار الحضاري والحفاظ على هوية الأمة الاسلامية .لذلك شكلت قضية التغيير عند مفكري الاسلام ضرورة ملحة فرضت نفسها في كتابات رواد الفكر الإسلامي في ضوء صراعات من مختلف الاتجاهات والقوى، واستطاعات الحركات الفكرية ان ترسم الخطوات العريضة في سبيل التغيير مما استدعى ظهور حركات اسلامية فكرية تكمل عمل التي قبلها وتتطلع الى المستقبل بخطوات ذاتية نابعة من الهوية الإسلامية بروح عصرية جديدة مستندة الى الأصول الاسلامية من كتاب وسُنة مطهرة، وبرؤية تحليلة نقدية هدفها خدمة الصالح العام نحو نصرة الهوية الاسلامية وهذه تعتبر اهم مشكلات البحث التي تحاول ايجاد حلول وتوجيهات ناجعة للتغيير المنشود، لذلك حاولت – قدر المستطاع – ان اكشف عن التصور الاسلامي الحديث لقضية التغيير، وهذه الدراسة تشكل جهداً علمياً محدداً لعرض ابرز تيارات الفكر الاسلامي التي ساهمت في بلورة نظرية اسلامية حديثة على ضوء ما موجود في النصوص الاصلية .هذا وقد توافرت لي بعض المبررات لاختيار هذا الموضوع:

١. تنبع اهمية الدراسة من خلال تقديم تصور اسلامي لقضايا التغيير، اذ اظهرت اسهام الباحثين المفكرين في هذا المجال .

٢. اظهار ابداعات الفكر الاسلامي الحديث في التغيير وهذا يستدعي جميع التراث الفكري وتحليله بصورة منهجية وصولاً الى فكر انساني عالمي .

٣. ازدياد الصراعات والتحويلات العالمية اذ ظهرت مرحلة جديدة حظيت التصورات الغربية بالتغيير باهتمام منقطع النظير، مما دعا الى ابراز التصور الاسلامي في ذلك .

٤. ضرورة الانفتاح الفكري على الاتجاهات الاخرى جميعاً لأحداث التغيير المنشود، فالانغلاق على فكر واحد يشكل خطراً على هذه العملية التغييرية .

المبحث الاول
التغيير المفهوم والافكار – المنطلقات الاهداف المستويات.

المطلب الاول: أسس وافكار التغيير .

التغيير اليوم بمثابة اشكالية عالمية، بل ان ازمة التغيير ذاتها قد تكمن في عالمية التغير التي لا يزال ضباب الاقليميات والقوميات والعنصريات والمذهبيات والديانات القومية والجغرافية كثيفاً حولها يحول دون رؤية عالميتها، واكتشاف المداخل السلمية لمقاربتها .(واذا اخذنا التغيير بمعنى تغير صورة الشيء دون ذاته او أخذناه باعتباره استبدالا للشيء بغيره، فأن العالم كله يدرك الحاجة الملحة الى التغيير بنوعية المذكورين[١]).ومصطلح التغيير في نطاق الفكر الاسلامي المعاصر، فيستخدم وفقاً للمعنى القرأني لكلمة التغيير والتي جاءت على والجهين المذكورة آنفاً،

ومن الشائع في الفكر الاسلامي استخدام مصطلح (الإصلاح) للتعبير عن مفهوم التغيير في الاتجاه الايجابي[٢]، لكن ما هو التغيير الذي يحتاجُه العالم والذي يضع اطاره العالمي مفكروا الاسلام، وما مدى الوعي على ضرورته، وهل هناك شروط وبيئة لتوفيره وتطبيقه على أرض الواقع .لذلك يستشعر الانسان المفكر المسلم بصورة خاصة والانسان العربي المسلم وهو في عصرنا الحاضر الحاجة الى بلورة افكاره في التغيير رؤية مؤمنة مهتدياً بالكتاب والسنة ومسترشراً بسيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومتمثلاً عبر قصص الاولين وتاريخ الانسانية والحضارة العربية الاسلامية.

ان التغيير برؤية المؤمنين هو سنة من سنن الكون والحياة، وهو يصيب كل شيء من جماد وانسان ونبات، قال عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٣]، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾[٤].والتغيير نوعان: ما هو صالح وطالح، وفي النفس الانسانية والاجتماع الانساني على السواء، فالانسان مدعوا الى ان يزكي نفسه اذا اراد الفلاح، وهناك في الاجماع الانساني تغيير لخير الانسان على صعيد الاستزادة من العام والمعرفة وتعارف بني البشر وتعاونهم على البر والتقوى، وهناك (فساد) (وسفك دماء) وبغي بغير الحق وطغيان، والله (جل جلاله) يأمر الانسان ان يلتزم في التغيير عمل الصالحات، والشيطان يأمر بالاثم والعدوان، واورد الله عز وجل ذلك في سورة النساء: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴿١١٨﴾﴾[٥].فالتغيير الذي يستهدف الصالح له مقياس قيمي اخلاقي اوضحه الخالق للأنسان في محكم تنزيله، وهذا المقياس يعتمد العلم عنصراً أساسياً فيه، فلا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وحين فاضل علماء الحضارة العربية الاسلامية بين الامم اعتمدوا العلم أساساً للمفاضلة ومنهم ابن صاعد الاندلس[٦]، وهذا المقياس يعتمد "العمل الصالح" الذي يعود بالخير على الانسان، ويدخل في ذلك توظيف العلم في صنع ادوات تنمي قدرة الانسان على الانتاج ونسمية الان (التقنية والتكنولوجيا) فعنصري العلم والعمل الصالح أصلي الابداع والتحرر.هذه الرؤية المؤمنة التي تحكم التغيير يوفرها الدين، ان الدين عند الله الاسلام، وهذه التغييرية التي تدعو الى (التجديد)، الذي حدث به نبي الاسلام (صلى الله عليه وسلم) فيما رواه ابو داود في سننه (ان الله يبعث للأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها)[٧]، وقد رأى محمد اقبال (ان العالم كما صوره القرآن لم يخلق عبثاً، وهو مرتب على نحو يجعله قابلاً للزيادة والامتداد[٨]، قال (عز وجل) ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾[٩].

والانسان في صميمه روحاً متصاعدة تستمد قدماً من حالة وجودية الى حالة اخرى، ان ابرز ما استلهمه تيار الاستجابة الفاعلة في الفكر الاسلامي من القرآن الكريم عالمية النظرة للتغيير الواقعي وتعدد مستويات العمل بدء من الافراد الى الاسرة الى الجماعة الى العالم، وأحد الامثلة على ذلك معالجة سيد قطب لموضوع (السلام العالمي)، كما استلهم هذا التيار الفكري للمفكرين في

القرآن الكريم وسائل واساليب التغيير من (دعوة) تنطلق من اقناع وتسعى للاقناع بطريقة مشروعة بلوغاً للتغيير، و(جهاد)، (ومرحلية) منهجية و(حوار) يعتمد على الهدي القرآني ويؤكد على التواصي بالصبر والحق وصولاً للتغيير وعمل الصالحات.وعالج عدد من المفكرين والمحللين والباحثين ازمة الفكر ووسائل التغيير المناسبة لها، واستطاع الفكر الاسلامي ان يقدم رؤية خاصة في تفسير القضايا الكونية والاجتماعية، مما ظهر في التراث الفقهي والفلسفي الواسع الذي ضم نماذج فكرية متنوعة حول قضية التغيير، والتغيير طبقاً للقرآن الكريم ليس امر عارضاً، وانما هو صفة الوجود والحياة[١٠]، وبعد ان وضح ان الساحة العربية قد اصبحت ميداناً فسيحاً تصطرع فيه ارادات تغييرية متعددة ومتعارضة خلال القرون الثلاثة الماضية وقضت هذه الصراعات على فرص النجاح والنهوض، وهو ما اقتضى مراجعة شاملة لكل الحركات الاسلامية، وسبب هذه الازمة يرجع الى البعد الاجتماعي او السياسي او هو معاً، سواء تمثيل ذلك في الواقع الاجتماعي المتخلف أو الانظمة السياسية المشتتة، أو الفعل السياسي للحركة العلمانية ذاتها [١١].(فبرهان غليون يعتبر أزمة الثقافة وازمة العقل العربي انعكاساً لأزمة المجتمع العربي عامة)[١٢].ويرى البعض ان الازمة التي تحتاج للدراسة والتغيير ليست كبوة سياسية او انهيار اجتماعي، وانما كبوة في العقل او فشل ثقافي نتيجة الفكر النظري المجرد البعيد عن أرض الواقع[١٣].اذن ذلك الانفصال بين الفكر والواقع والنظرية والتطبيق هو عامل فكري لفشل المشاريع الثقافية، وهذه من أهم الازمات الفكرية (طبيعة الخطاب العلماني المفصول عن مجتمعه)، فالتغيير في شكله المفرد أو الاحادي من خلال حق معين يجعل الفكر أسيراً وينتفع به التغير . والعالم اليوم يعاني من ازمات تشابك فيها المحلي والعالمي بشكل عجيب – على اختلافها وتنوعها – إلى اقتصادية وسياسية وثقافية واجتماعية وبيئية، بحيث صارت تلك الازمات عالمية، وهذا يستدعي حلول عالمية[١٤].ان مسؤولية الانسان الفرد والانسان والجماعة في مجال (التغيير) بالذات تداخل، ففي المسؤولية الكل مشتركون في التغيير والاصلاح، قال (صلى الله عليه وسلم): (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)[١٥].ولكل موقعه في عملية (التغيير) ومتطلباتها، اذ هو شأن جماعي، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٥٣﴾[١٦]، ﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾[١٧]، وحدد د.طه جابر العلواني معالم أو شخصية انسان التغيير فقال عنه: انه اكبر مما تصوره كل الدراسات الانسانية الحديثة، انه عبد الله وخليفته، خلقه في احسن تقويم، اسجد له ملائكته، واقراه، وعلمه البيان، وزوده بقدرات عقلية وذهنية ونفسية وادراكية وجسدية ليتمكن من اداء رسالته والقيام بمهمته تلك .ولقد بنى الاسلام كل مناهجه التغييرية وبرامجه على تغيير ما بالنفس من خلال الذات الانسانية، وعلى محور النفس تدور عجلته، بل جعل التغيير الالهي ثمرة

للتغيير الانساني، بل لقد حرر الاسلام من استلاب نفسه واستلاب الاخرين له حين وضع له ذلك الميزان الدقيق لمدى استجابة الانسان لمتطبات جهده ونفسه، وتمكينه من اداء وظائفه التي امرها الله به في اطار شرعي واجتماعي(١٨) .وقد يحصل الانحراف نتيجة الطغيان والاستبداد في نوازعه المتنوعة، وتعبد الانسان لذاته ولغيره فتنشأ امبراطوريات الطغيان والاستبداد على اجساد وارواح الشعوب والجنود والمجتمعات المستضعفة بحجج وذرائع مختلفة، فتدخل البشرية معارك الصراعات الدموية الذي تلبس اشكالاً اجتماعية وحضارية وثقافية ودينية في بعض الاحيان، وتحاول البشرية (التغيير) والخروج من الازمات المتكررة، ويحاول المصلحون تعميد ما انهدم ووضع خططاً للتغيير تناسب كل واقعة .ويطرح محمد ابو القاسم في كتابه (العالمية الاسلامية الثانية) حالات التدهور في المجتمع المسلم، وهذا الحال الذي يحتاج الى تغيير سريع يغير الظواهر الناتجة عن هذه الحالات المتدهورة، ومن هذه الظواهر(١٩):

أولاً: ان الأمة لم تبحث عن بدائل خارج اطار الهوية الاسلامية.

ثانياً: لم تجد تمايز واضح بين مكونات الامة العربية وغيرها.

ثالثاً: ان قوى التجديد تواصلت في ظروف تاريخية مختلفة، مما استدعى تعدد المراكز الحضارية الاسلامية.

رابعاً: قيام الكيان الاسرائيلي وقدرته على الهيمنة والتسلط.

خامساً: هيمنة الدول الغربية في المشرق والمغرب ومحاولة تفتت وحدتها وفرض انظمة غربية في مجالات الحياة المختلفة .وفي هذا الاطار التشخيصي لبعض مفكري الاسلام تتضح خطورة الأزمة الفكرية والحضارية في الواقع العربي من بين سائر الازمات الفكرية التي احاطت مشاريع النهضة الاصلاحية، فمشروع النهضة الاصلاحية في نهايات عام ١٩٥٠م لم ينتظم بمدارس فكرية لها أسس وجذور حتى بداية حزيران ١٩٦٧م وحصول هزيمة يونيو هذه التي وضعت حداً لممارسات هذه الافكار(٢٠).وتراجعت بعد هذه الحقبة كافة التيارات والخيارات المطروحة على الساحة باشكالها المختلفة الليبرالية والشمولية وصور العلمانية المختلفة .وفي هذه المرحلة تقدمت قوى اسلامية لتمارس ادوار متعددة في معالجة الازمات المتعددة للامة، واخذت تحاول الوصول الى السلطة باعتبارها أهم ادوات التغيير ووسائله في نظرها، ومن خلال ذلك تتصاعد المطالبات بتشييد تيار أساسي جامع على ان يكون ممثل للمكونات الحقيقية للأمة أو للجماعات السياسية تحمل على عاتقه هموم الأمة ويحميها ويدفعها الى النهوض(٢١).

المطلب الثاني: مصطلح التغيير واشكاله ومستوياته.

ان مصطلح التغيير الذي تناوله المفكرون والباحثون يعني التبديل عن قصد بخلاف كلمة تغير التي تعني التبديل حتى مع غير قصد، والتبديل: عبارة عن تغيير الشيء مع بقاء عينة، يقال:

(بدلت الحلقة خاتماً)[٢٢]، ومنه قول الله عز وجل: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾[٢٣]، وان فلسفات التغيير التي اتبعها المفكرون هي عبارة عن اجراءات منبثقة عن فلسفة معينة لتبديل معين للوصول الى هدف معين .فوضع المفكرون نصب اعينهم تحديد فلسفة التغيير المطلوب العمل بها وضمن حدودها من ناحية المنطلق والمضمون ووسائل واجراءات التغيير وطبيعة هذا التغيير وأهدافه[٢٤].

وهذه الفلسفة بهذا المعنى تكون رؤية كلية لمباحث الوجود والمعرفة والقيم والاخلاق اذا هي المجالات هي الاساس والجذر لوضع مذهب فلسفي يسير عليه الجميع من حيث رؤيته الكلية .وتبنى المسلمون بصورة عامة والمفكرون والدعاة فلسفة خاصة بهم تميزهم عن الفلسفات الاخرى باعتبارهم مسلمين اعتمدت على اطار مرجعي عُد اساساً ومنطلقاً للعقيدة الاسلامية، التي تنشئ بدورها تصوراً مبدئياً للأجابة على الاسئلة الكبرى التي تؤثر وتوجه حياة الانسان الفرد من ناحية وحياة الناس والجماعات والامم من ناحية اخرى .فالاطار المرجعي للمسلمين يمكن ان نطلق عليه (جدلية الوحي – الوجود) وهي المتعلقة بين المعرفة الربانية (كتاب وسنة) أم فهم النصوص (قطعياً ام ظنياً) هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى بين الواقع اليومي للحياة الاسلامية .هذا ويجمع المفكرون على ان اجراءات ووسائل التغيير لا بد ان تعتمد على تحديد مصادر وطرق وشروط الشخص القائم بالتغيير، اذاً طرق التغيير ينبغي ان تتم من خلال المرحلتين المهمتين الاتيتين[٢٥].

أ. فهم النص بصورة تحوله الى خطوات تنطبق على أرض الواقع.

ب. تطبق النصوص على واقع الحياة اليومية.فالمسلمون بصورة عامة والباحثون والدعاة الى الله (عز وجل) يفهمون النص عن طريق مجموعة العلوم من اللغة والحديث وإصول الفقه والتفسير، ففهم النص ودراسة الواقع من أهم أليات وادوات التغيير التي يمكن بها سلوك طريق التغيير .ويبقى للتغيير اشكالاً ومستويات فمنه ما هو على مستوى الافراد والجماعات، ومنه ما هو على مستوى الدول والامم، فمن طريق تحديد مستوى التغيير يكون المدخل لتحديد مسؤوليات الاشخاص المغيرون .فعلى الفرد ان يبدأ تغيير نفسه أولاً، وليس مسؤولاً عن المستويات الاخرى الا بقدر كونه مشاركاً فاعلاً فيها، قال تعالى: ﴿وَلَاتَحۡمِلۡنَامَالَاطَاقَةَ لَنَابِهِۦ ﴾[٢٦]، قال (صلى الله عليه وسلم): (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[٢٧].فالتغيير على المستويات الاخرى يأخذ ابعاداً في نفس التغيير ومخرجاته، اذ ان التغيير في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي هذا بمجموعه يمثل جانب الترفيه والحياة المستقرة والاستقرار المعاشي، وعلى جانب القانون والقضاء ينتج عنه عدلاً، وفي جانب التربية والتعليم والصحة هذه تمثل عمارة الانسان، فلكل مستوى له اجراءات خاصة والتي تتفق مع طبيعة هذا الجانب ومع متغيرات الزمان والمكان من ناحية اخرى[٢٨].فكل مستوى من مستويات الافكار التغيرية تشكل حدوداً واقية للمجتمات، فالافكار الدينية تحط من خطر

الغريزة، وترتبط الطاقة الحيوية بدور نبيل في المجتمع، لان مهمة الفكرة الدينية هي تغيير الانسان ووضع طاقته الحيوية على عتاب النهوض والاصلاح والاقلاع الحضاري[٢٩]، وبين الاستاذ مالك بن نبي عملية التغيير هذه في المجتمع: (على عتبة حضارة ما، ليس هو عالم الاشياء، بل هو صورة اساسية عالم الاشخاص على اساس ميثاق جديد منزل كالقرآن الكريم)[٣٠].اذاً هناك مساحة يمكن ان يتحرك فيها المغير والتي يمكن ان يكون فيها التغيير متاحاً وفعالاً وهذه هي من فعل الانسان واختياره .ويؤكد الباحث ان هذه المساحة لا بد ان تكون في ظل مقاصد الشريعة الاسلامية المنظوية تحت منظومة القيم الاخلاقية، معتبرين بالسنن الألهية المشتملة على السنن الكونية والتاريخية .والجدير بالذكر ان أغلب آيات القرآن الكريم وهي آيات الاحكام اكثر من خمسمائة آية تتحدث عن هذا الاطار الذي ينبغي ان يسير عليه البشر وكذلك السنة النبوية المطهرة نجد نحو الفين من احاديث النبي الاكرم (صلى الله عليه وسلم) تتحدث عن الاحكام هذه التي هي في مجال استقرار اجتماعي واقتصادي وسياسي لتحقيق العدل على الارض الذي يمكن الانسان من عمارة الارض[٣١].اذاً التغيير بمستوياته المختلفة ينبغي ان يكون هدفه الاسمى هو السعي لتقديم الافضل وللتمكين في الارض وهذا ما سماه النبي الاكرم (المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)[٣٢].هذه القوة المهمة والفعالة التي هي اساس تقدم الامم والحضارات ولها مقومات وعناصر يجب تحصيلها، وهذه من مقومات واسس التغيير المطلوب للامم والمجتمعات، فهذه القوة المحمودة التي امرنا بها لها اسس ومقومات ذكرها النبي (صلى الله عليه وسلم) واقتدى من بعده الصحابة والتابعين منهجه فحصلوا على عناصر القوة المطلوبة للتغيير والتمكين[٣٣].ومن اهم عناصر القوة المطلوبة للتغيير هي:

أ. التناصح للجميع (الدين النصيحة) والانسجام مع السنن الكونية اذ نُهينا عن تغيير خلق الله ﴿ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ ﴾[٣٤].

ب. اتقان العمل بما يرضى الله (عز وجل) في قوله (صلى الله عليه وسلم): (ان الله يحب من احدكم اذا عمل عملاً ان يتقنه)[٣٥].

جـ. الديمومة على الاعمال الفاضلة: (احب الاعمال الى الله ادومها وان قل)[٣٦].

د. احترام الزمن والمحافظة على الاوقات المأمور بها،قال تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ﴾[٣٧].

هـ. العمل بصورة جماعية في الامور المأمور بها شرعاً بدءاً من صلاة الجماعة وانتهاء بطلب العلم والحج والجهاد وغيرها من المأمورات الشرعية .فالافراد مكلفون بتغيير انفسهم اولاً فأن العلماء والدعاة مكلفون بالتبليغ والتعليم والحكام مكلفون التغيير على مستوى الدول، والمفكرون هم

المختصون بالتغيير على مستوى الامة من خلال تعاملهم المباشر مع قضايا عصرهم عن طريق تقديم الحلول الناجعة لها .وان كانت هذه مهمة العلماء والمفكرين بصورة خاصة عن طريق البيان والتبليغ فان كل المسلمين مطالبون باحداث تغيير ايجابي الى الافضل عن طريق تحصيل عناصر القوة المشار اليها سابقاً .

المبحث الثاني
ملامح التغيير في النصوص وعند الحركات الإسلامية.

المطلب الاول : التغيير في ضوء نصوص الكتاب والسنة النَبوية.

ان الرؤية القرانية في الكتاب الكريم، وبيانها في السنة المطهرة وتطبيقها في السيرة العطرة، توضح لنا وبصورة جلية ان هناك العديد من الوسائل والسبل والطرق التغييرية، التي كانت تنزل في ظروف وحاجات وامكانات حسب الواقع لذلك الزمن .وأمرنا الله (عز وجل) بالتوغل في التاريخ، واعتبار السير في الارض، فقال: ﴿ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾[٣٨]، وهي من أهم الوسائل للتيقن والاطلاع ومعرفة قوانين السقوط والنهوض، وامتلاك القدرة على فهم مسارها، ومحاولة معرفة استقراء واطلاع على جوانب من حركات الاصلاح والتغيير، ومعرفة سبب فشل بعضها في التغيير[٣٩] .وعقيدتنا الاسلامية جعلت الانسان مدار الحركة التغييرية واساسها، واعطت للأنسان المهمة الاساسية في التغيير وبعد ذلك البناء وتحقيق الخلافة والتمكين على الارض، وكذلك استغلال ما على ظهر الارض واستخراج ما في باطنها، مستفيداً من عنصر الزمن واحترام الوقت لكي يبني الحضارة ويكون مؤهلا لحمل الامانة وتحقيق العبودية الحقة التي من اجلها خلق الانسان[٤٠].فآيات القرآن الكريم صريحة وواضحة في اعطاء هذا الدور للانسان الحر المختار، ورتب على هذه الحرية ثواب وعقاب بدء من كونه خليفة في الارض وانه مكلف بادارة الحركة والتغيير وتحقيق العمران وبناء الحضارة الحقة، انتهاء بمسؤولية حمل الامانة التي هي من أهم فروع وأسس الحرية[٤١]، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[٤٢]، ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾[٤٣]، ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً ﴾[٤٤]، ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾[٤٥]، ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾[٤٦]، ومع هذه الادلة القرآنية الصريحة، نرى في سيرة النبي الاكرم (صلى الله عليه وسلم) وحياته وحركة اصحابه واتباعه (رضوان الله عليهم)، نرى تمثلاً لهذه المسألة بشكل واضح، بحيث ان فهمهم للقرآن الكريم لم يتجاوز هذه الحدود الى فوق طاقة البشر، وان صح التعبير الى مفهوم (الجبرية) في هذا المجال، أو الى الميوعة السلبية المميتة في التطبيق[٤٧].فقام (عليه الصلاة والسلام) بدعوته على مدار ثلاث

وعشرون سنة باحسن قيام وأعد العدة لكل شيء، واستعمل الطاقات البشرية والموارد الممكنة من أجل نصرة هذه الدعوة العالمية، واتبع في ذلك كل الوسائل ورسم القواعد والخطوط لبناء عالم الحضارة والعمران، وتحمل في سبيل ذلك انواع العذاب والجراح والهموم في سبيل نصرة الدين وتغيير ما موجود من علائق الشرك في المجتمعات(٤٨).ومن اساليب التغيير الايجابية هي ان يسلك الانسان في طريقة التغيير طرائق السنن الجارية بين يديه، ولا يتوقف على انتظار السنن والمعجزات الخارقة وهذا ما سار واختطه لنفسه (صلى الله عليه وسلم)، اذ ان غايته الاسمى كانت تحقيق الاسلام من خلال ارادة واختيار وعزيمة الانسان، ويتجلى ذلك في موقفه (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع، اذ اقام ايام التشريق بمنى يؤدي المناسك ويعلم الشرائع ويذكر الله (عز وجل)، ويمحو اثار الشرك ومعالمها، ويقيم سنن الهدي من ملة ابراهيم (عليه السلام)، ولما قضى مناسكه حث الركاب الى المدينة، لا ليأخذ حظاً من الراحة، بل ليستأنف الكفاح والكدح في الله وفي سبيل الله بدون انتظار المعجزات من خلال عزيمة وارادة اصحابه الكرام (رضوان الله عليهم)(٤٩).

ومن خلال هذا العرض للنصوص في ضوء الكتاب والسنة نرى ان اي محاولة لاعادة البناء والعمران والتغيير، لا بد ان يكون الانسان محورها الاساسي، وهذا التغيير يستهدف النفس الانسانية، ثم الى عالم الافكار، فيعاد بناء النفس والافكار بصورة صحيحة قبل بناء العمارات والابنية والشوراع والمدارس والجامعات.يتضح مما سبق ان الانسان هو محور التغيير وهو صانع التغيير في الحياة، فالله تعالى خلق الانسان، واراد له ان يريد، ورتب حركة التغيير على إرادته .اذاً التغيير سنة ماضية بكل مفاصل الحياة، فنحن نسمع يومياً حديث الناس عن شعورهم بالتغيير في مجالات الحياة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية والاخلاقية .فالتغيير مستمر وقائم ومشاهد وهو خاضع لسنن وقوانين محسوبة ودقيقة ترتبط باسباب واقعية تتعلق بالفعل الانساني، واسباب الرقي المادي والاجتماعي والعلم والمال والقوة(٥٠)، فالمسلم بصورة عامة والمفكر خصوصاً يجب ان يرى العلاقة المتينة بين الانسان والكون ويرى تسخير الافاق والانفس وهذا التغيير يحدث على اساس السنن المودعة فيها، قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾(٥١).وهو ظاهرة عيانية وامر واقع على كافة المستويات بدء من العلاقات الاجتماعية وحتى عالم الافكار، الذي يقود الى التحول الفكري الذي يؤدي الى التغيير في السلوك والتعامل بصورة ايجابية مع المحيط الدائر للمجتمع وللمغير .فالتغيير مسؤولية الانسان اولاً وهو ليس سنة فردية بل هو سنة اجماعية مشتركة، ولا يعطى نتائجه المرجوة الا اذا تكاتف القوم جميعاً مع ابناء الامة .لذلك نرى ان مسؤولية التغيير الاجتماعي تضامنية وتعد في الاسلام فرضاً من فروض الكفاية، وجعل مسؤولية

الحراسة والرقابة العامة للجميع حتى يتحمل المسؤولية في التغيير الايجابي الموصل الى الخير، بحيث يمتلك القدرة على المحافظة على هذه الادوات[٥٢]، فقال عز وجل: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[٥٣]، (لتغيير حالهم).واجاب النبي (صلى الله عليه وسلم)، ام المؤمنين (زينب) رضي الله عنها عند ما سألته: انهلك وفينا الصالحون ؟ قائلاً: (نعم، اذا كثر الخبث)[٥٤].فالتغيير فعل اجتماعي، وتحريك لاليات التغيير الاجتماعي، في ضوء السنن التي اشار اليها الله (عز وجل) في الكتاب والسنة، وطلب لتبيينها، والتأكد من فاعليتها ونفاذها في الارض .

المطلب الثاني: سمات التغيير عند الحركات الاسلامية.

١. **رؤى واهداف الحركات الاسلامية**.من المسائل المهمة التي دار ويدور حولها جدلاً على الساحة الاسلامية هي مسألة التغيير والاصلاح لدى الجماعات والحركات الاسلامية على المجتمع وعلى الحكام تارة اخرى، وقد طرحت (حركة الجهاد) نظرية تكفير القوانين والدولة ولم تقل بتكفير المجتمع وقد حددت الهدف الرئيسي الاول الواجب العمل به وهو اقامة دولة اسلامية تكون نواة لدولة الخلافة، ورأت هذه الحركة ان تحقيق هذا التغيير لا يتم الا عن طريق الجهاد واعتبرته فرض عين على كل مسلم، ورفضت الافكار الداعية للعمل ضمن تشكيل حزبي يشارك في الانتخابات[٥٥]، هذا ورد الدكتور (محمد عمارة) على هذه الاطروحات وجواز ذلك من الناحية الشرعية، ولكن لم ترد عبارة (تكفير الحكام) مباشرة، واورد استشهادات عنها وانما استنتج من مقولاتهم حول من (يحكم باحكام الكفر) او قوانين كافرة، او يحكمون في (دولة مرتدة)[٥٦].وتبنت حركة الجهاد في لبنان نظرية الاغتيال الفردي للذين يحكمون بغير شرع الله وقصرت طريقة هذه الحركة على هذا الاسلوب مبتعدة عن طريق اسلوب الدعوة او طريق الانتخابات ومجالس الشعب لاقامة حكم الله على الارض .وطالب حزب التحرير بتبني (نظرية النصرة)، وطالبت هذه الحركة الاسلامية ان تكون الطريقة من جنس الهدف[٥٧]، اما جماعة الاخوان المسلمين فقالت بنظرية التربية والارشاد للحصول على التغيير المناسب واعتمدت اعادة صياغة الانسان والمجتمع صياغة اسلامية شاملة مع بث روح الجهاد والاعداد وجعل المسلم مهيئاً لمواجهة مختلف الاحتمالات .

واستخدمت اسلوب العمل الجماعي والعمل الاجتماعي والصحي والاقتصادي وطرقت ابواب الانتخابات النيابية، ومناشدة الحكام ان يتحدوا ويقوموا بالاصلاح ويتوقفوا عن وضع الحواجز والعراقيل في وجه الدعوة[٥٨].ووصفت حركة (الاتجاه الاسلامي) في تونس بنداً رئيسياً في (بيان تأسيسها) رفض العنف كأداة للتغيير ودعت الى (الصمود ضد العنف) والتزمت مبدأ الشورى منهجاً للتعامل داخل الجماعة وبين ابناء الوطن الواحد، وقالت بالمشاركة في الانتخابات النيابية والنشاطات

النقابية والاحتكام الى الاختيار الشعبي بالنسبة الى الحكم[٥٩].ويرى الدكتور محسن عبد الحميد ان التغيير ضمن فلسفة الحركات الاسلامية يسير ضمن ثلاثة خطوات متوازية متكاملة وهي الجمع بين الجانب العقيدي والتشريعي والسلوكي لمجابهة الازمات الحضارية والانتكاسات الفردية والاجتماعية تمهيداً لاحداث التغيير الاسلامي المطلوب[٦٠].ويرى مجموعة من المفكرين ان نظرية عمل الحركات الاسلامية تتلخص بضرورة تحديد اركان الظلم مع وضع اولوية للحركات الاسلامية تتمثل في مواجهة الطغيان والتصدي له مع التثقيف والتعليم والتربية، وصولاً الى تزكية الفطرة وتسليحها بشرائع الحق وتكليفها بواجبات الخير لتنضبط في مسيرها فلا يميل بها هوى او شهوة منحرفة عن طريق الحق وهذه مهمة الاسلام ومفكريه[٦١]، وصدق الله اذ يقول:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾[٦٢].ويتابع عدد من المفكرين طروحاتهم الفكرية حول هذا الموضوع باعطاء الاولوية للنضال الثقافي من اجل اعادة تشكيل سياسي وتمكينه من تقديم مضامين متقدمة حتى يتحول الفعل السياسي الى فعل حضاري الذي يؤدي الى ترتيب وتغيير الوضع العام .ومن جهة اخرى هناك نظريات اسلامية تبنتها بعض الحركات الاسلامية تضع الاولوية للتغير هو العمل السياسي الجماهيري الذي يصدم السلطات وصولاً الى ثورة شعبية عامة تحقق نموذج الحكم المطلوب مثل (نموذج الثورة الايرانية).

٢. مشروع الحركات الاسلامية في التغيير.لقد امكن لبعض من الحركات الاسلامية ان تحقق نجاحاً على صعيد قضايا الامة الكبرى وفي مسائل العدل والحرية ومناصرة المسلمين المستضعفين، او مجال التصدي لانظمة القهر والاستبداد ومناصرة الحق والعدل الاجتماعي .هذا وقد برهنت الاحزاب الاسلامية ونوابها في البرلمان من المغرب الى اندونيسيا على مدى توفر مستوى من الواقعية وخاصة فيما يخص تجديد النخب السياسية الحاكمة ومحاولة ايجاد جيل بديل سياسي يتبع الشريعة الاسلامية الحقة[٦٣].وعندما انيطت مهمة الحكم لبعض الاحزاب الاسلامية وبعد ذلك ازيحت مثل حزب (الرفاه)، وسرعان ما عادت هذه الحركة الاسلامية الى الحكم عبر صناديق الاقتراع بعد ان اعادت تنظيم نفسها حاملة برامج واقعية متطورة، محمولة الى الحكم على اجنحة آمال شعبها، فحققت التغيير والاصلاح والتنمية المنشودة[٦٤].استطاع المسلمون ان ينقلوا الصورة الناصعة للاسلام سواء كانوا مفكرين ام باحثين ام مسلمين بسطاء لا يملكون رصيداً علمياً، استطاعوا بعد قرنين من الاصلاح المستمر ان يستفيقوا من صدمة الحداثة والانبهار بما هو آت من الغرب، محررين بذلك عقولهم من الانحطاط الفكري، مقتحمين في نفس الوقت عالم الحداثة مسلمين أخذين ما ينفعهم ونابذين ما يضرهم .واتفق كل مفكري العصر الحديث على اهمية تحرير العقل واصلاح الفكر في دفع حركة الاصلاح والتغيير، وراى الشيخ "الطاهر بن عاشور" ان الميل

الطبيعي نحو التمدن لا يكفي وانما وجب اصلاح التفكير عدها الشيخ من اصول نجاح الفرد والجماعة في المجتمع، وهذه الفكرة اكد عليها الشيخ ترددت في كتابات: محمد اقبال ومالك بن نبي، وعباس العقاد وجمال الدين الافغاني، ومحمد عبدة، وعلى شريعتي[٦٥].وقامت العديد من الحركات الاسلامية الممثلة عن المسلمين بالحوار والتفاعل بين الوحي والواقع عبر ممارسة الاجتهاد بحثاً عن حلول جديدة، افادة من تراثنا واقتباسات المدنية الحديثة بما يتلائم مع مقاصد الاسلام .واستوعب الاسلام (الحداثة بالصورة الغربية) وهي عملية لا تتم الا في الدين الاسلامي كما صرح بذلك عالم الاجتماع الانجليزي – آرنسنت جلنر – يعني استيعاب الاسلام الحداثة الغربية بدل ان تحتويه كما فعلت مع كل الديانات الاخرى، ليستخدمها في ضخ دماء جديدة في عقول وحياة اهله دون ان يبذل الثمن مقابل ذلك وهو اجراء ترقيعات في هيكله حتى يتلائم والحداثة العلمانية[٦٦].ومن نتائج هذا التغيير الاسلامي الذي انجز في مراحل تاريخية متتالية (الصحوة الاسلامية) التي تعمر الامة من اقصاها الى اقصاها وبالخصوص في قطاعات التعلم، وينعكس ذلك في مجال نقابات الاطباء والصيادلة والمحامين والصحفيين وكثير من الجمعيات الخيرية[٦٧].ونتج بعد ذلك انطلاق ثورات التحرير وخاصة في القرن الماضي الذي دحر جيوش الاحتلال بعد ان اصبح قادة الفكر الاسلامي بمثابة القادة الروحيين لهذه الثورات وقادوا عبر مراحلها المختلفة.ويمكن اعتبار المشروع الاسلامي في التغيير مشروعاً متميزاً اذ حقق انجازات على صعيد الأمة اعطته مساحة واسعة للتحدث باسم ابناء الامة الاسلامية، فتارة هو في السلطة واخرى في المعارضة وان كان أثره واضحاً واقوى في المعارضة الشعبية[٦٨].ويتضح من خلال التجارب المختلفة للحركات الاسلامية اهمية مبدأ التدرج وتركيز الجهد على اصلاح الانسان ومؤسسات المجتمع، ورفض جميع من مثل الحركات الاسلامية مبدأ الاستدراج الى العنف الا في حالات درء المخاطر ضد الاعداء والمحتلين .

إشكالات وعوائق:الأصل في تنظيم الحركات الاسلامية انها تكون وسيلة لرفعه وخدمة الدين وتوحيد الجهود لنصرة الدين، لكن قد تظهر بعض الاشكالات في عمل هذه الحركات مثل اشكالية الصورة الخارجية للحركة وشكلها امام الشارع مع مقاصدها واهدافها .ان مظاهر الحياة المتغيرة تستلزم استجابات متغيرة، والتشبث بالاشكال التنظيمية بعد قعودها عن حاجة المبدأ وظروف العمل الجديدة المتغيرة هو تخلف وجمود هذا بدروه يقضي على نمو الحركة وتطورها .وهذه العوائق والاشكالات هي اشكالات فكرية ذا علاقة وطيدة بين المبدأ والمنهج وبين الاهداف والاساليب ولكل خلط في هذه السبل يترتب عليه انحراف فكري له نتائج سلبية[٦٩]، وهو ما اطلق عليه مالك بن نبي بـــ داء (التجسيد): تجسيد المبادئ الخالدة في اشخاص غير مخلدين او في اشكال محددة الفائدة محددة الزمان والمكان .(وينبغي التعريف بين الدين كمعتقد وغاية، والتنظيم كحشد ووسيلة .. لذا يجب فتح المجال امام النقد الذاتي للتنظيمات وفتح المجال امام الجميع في ممارسة هذا الحق

الطبيعي، الذي اصبح نهجاً للجماعات والحركات والاحزاب التي تريد النجاح في عملها في وقتنا الحاضر)[٧٠].وتواجه الحركات الاسلامية اشكالات تقف امام احداث التغيير يتعلق بالتوازن المطلوب بين انتقاء الكمية الذي يطرح نوعية اصيلة للعمل، وبين انتقاء الكمية الذي يمثل جمع قوة بشرية قادرة على المغالبة .والذي يبدو من خلال تتبع مسار الحركات الاسلامية ان الاصل ان يكون المنهج الانتقائي النوعي هو المتبع في فترة التأسيس حتى تكون قاعدة البناء صلبة من البدء، وبعد الانتقال الى مرحلة المغالبة السياسية لا بد من الانفتاح الكمي الذي يعتمد على فتح قنوات التربية والارشاد وتعبئة الناس عامة[٧١].اذاً يبقى الاصلاح والتغيير المنشود هو مصطلح عام يقابل الفساد او الافساد، تتكامل جوانبه وابعاده ومعاينه بالتطبيق الكامل والحقيقي للإسلام، وتصح فيه النسبية فنجد جزءاً منه او اجزاء، معنى في ظل غير الاسلام ومع غير المسلمين واي نهضة للامم لا تقوم الا بالعودة الى الحق ومحاربة الفساد والظلم، وفي التصور الاسلامي يبرز دور الانسان كجزء محوري للاصلاح والتغيير رغم اختلاف الزمان والمكان، قال تعالى: ﴿إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾[٧٢].

المطلب الثالث: التصور الاسلامي للتغيير:

الفكرة التي جاء بها الاسلام عن الوجود (الكون، الحياة، الانسان)، المقصود بها هو ذلك التصور الاسلامي تجاه هذه القضايا وما يحمل من حقائق عقدية اسياسيه تنشئ في عقل المفكر المسلم، وما تحمله من اصلاحات وتغييرات تجاه القضايا المتعددة في الواقع[٧٣].والتصور الاسلامي يستند الى خصائص ثابتة تشكل بمجموعها الحقائق العقدية مركزاً لها، وخصص المفكرون المغيرون بحوثاً مطولة لغرض هذه الخصائص، وعلى راسهم ابو الاعلى المودودي وسيد قطب ومحمد قطب، واجمعوا على ان هدف الخصائص او هذه الاركان في خاصيتين اساسيتين هما: الربانية والواقعية الحركية[٧٤].ويجمع مفكروا الاسلام المعاصرين على جعل القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدر الاول لكل تفكير منهجي، ولكل صياغة اسلامية لاي نظام في الحياة، ولا تعني هذه العودة الى نص الغاء للتاريخ والواقع، وانما استدعاء لها بشكل آخر، ذلك ان استحضار التراث يتم لانه يساعد على حسن صياغة منهج التغيير المطلوب[٧٥].واعتمد مفكروا الاسلام على قاعدة مهمة جداً في احداث التغيير (فقه الواقع) وهذه من أجلّ قواعد الفكر الاسلامي قديماً وحديثاً قررها الا صوليون قاطبة، وجعلوها أساساً في (فهم) المفتي .(فهناك مرحلتان في فقه الواقع: احدهما فهم الواقع والفقه فيه، واستنباط حقيقة ما وقع بالقرائن والعلامات حتى يحيط به علماً، والثاني: فهم الواجب في الواقع وهو فهم حكم الله (عز وجل) الذي حكم به في كتابه او على لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر)[٧٦].هذا واتفق اغلب الباحثين والمفكرين الذين

تصدوا للمادية والفكر الغربي على ضرورة وضع منهج مناسب للتغيير حتى يخرج العالم الاسلامي من حالة الركود والضياع، ومع اتفاقهم على هذا المبدأ إلا ان منهم من ركز على جانب اصلاح العلم والتعليم وآخر ركز على الجانب الرياضي والروحي ومجاهدة النفس، وهناك من جمع بين الجانبين الفكري والعلمي كما فعلت حركة الاخوان المسلمين(٧٧).وهناك من يعتقد ان التغيير لا يكون الا عن طريق العنف في حين ان النهضة والاصلاح يكون بناء متكامل يرتكز الى العلم والتكنولوجيا والاخلاق فلا يمكن الجمع بين البناء الهندسي المحكم وبين متطلبات الهدم الذي يسبب العنف والعداوة وهذا يسمى التجديد الايجابي الذي يكون مجملاً ويؤتي ثماره وان كان غامضاً وغير محدد للبعض منا(٧٨).وشخص عدد من المفكرين اهداف وغايات النهضة الاسلامية وشروط التغيير لمشكلات المجتمع وبحثوا في وسائل وسبل الاصلاح الاجتماعي والاساليب التي تساعد الأمة على اليقظة والتقدم الحضاري، واجمعوا على ضرورة التغيير الايجابي عن طريق تجديد الفكر الديني، واكدوا على ان الوحدة الاسلامية اهم وسيلة لمواجهة الاوضاع الداخلية والتحديات الخارجية المتلاحقة(٧٩)، ومن هذهِ الآليات المناسبة للتغير:

١. التجديد والاجتهاد.

٢. التعليم كوسيلة فعالة للتغيير.

٣. التضامن خلال مرحلة التغيير.

٤. الثورات والحركات الدينية.مع تحديد الوسائل والاساليب لحصول التغيير المنشود، ومن هذه العوامل والاشكالات في طريق التغيير(٨٠):

أولاً: عدم تشخيص المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تشخيصاً صحيحاً يتلائم والهدف المحدد والامكانيات الموجودة لحصول النهضة الاسلامية الحديثة.

ثانياً: عدم الاتفاق على هدف وغاية محددة للتغيير، وهذا الامر ادى الى ضياع الجهود وتبعثرها.

ثالثاً: عدم وضع الوسائل والاساليب وتحديدها تحديد مناسب يناسب الغاية المنشودة، اذ ان قسماً من الحركات الاسلامية كانت تتجه نحو الحضارة الغربية كبديل لحضارتنا الاسلامية.

وضع المفكرون منهجاً دقيقاً ونظاماً متكاملاً لحصول التغيير المنشود(٨١):

١. منهج التغيير التربوي والعالمي: السبيل الى تحريك العالم الاسلامي واصلاحه عن طريق فكر ثوري كفكر جمال الدين الافغاني الذي يدعو الى الهدم من اجل البناء الرصين، والى فكر منهجي كفكر محمد عبدة يجري عمليات التشذيب اللازمة لتحرير النظام التربوي القائم من اوزار التقليد الاعمى ويذكر المفكر الجزائري مالك بن نبي دور الاديب المفكر محمد اقبال اذ نبه على ان المطلوب ليس هو العلم بالله ولكن اوسع وادق معانيه (الاتصال بالله) يكون انكاشفاً حقيقياً امام الله

٢. التغيير السياسي ظهر زعماء لهذه الحركة الحديثة في مضمار الفكر الاسلامي جعلوا مبدأ النهضة منهجاً اساسياً، فوضعوا خططاً لتجديد وتغيير وضع العالم الاسلامي وقسماً اخر وضع

٣. التغيير المؤسساتي: أهتمَ عدد من مفكري الاسلام بدراسة مناهج التغيير في المؤسسات التي تكونت في مجتمعنا والمجتمعات الغربية الاخرى وتنمية الشعور بالواجب كقيمة اخلاقية على مختلف الاصعدة، وتحرير العقول من الانسياق وراء منطق السهولة والتقليد والميولة وادخال مفهوم الواجب في منهج تربوي يهدف الى تقويم جديد في ضمير كل مواطن وكل زعيم ومسؤول، لان بناء الدول (الناشئة خاصة) تحتاج الى اساس تربوي.

٤. منهاج تغيير جديدة: الانسان الجديد والمواطن العالم المسلم المفعم بالشحنات الايمانية هو القادر على خلافة الانسان الاوربي وعلى الوقوف بوجه المادية الجارفة، ويجب غرس قيم الفعالية في المجتمع هي من اولويات المنهج الجديد في التغيير فكل حقيقة او تسمية لا تؤثر على الاضلاع الثلاثة الاشخاص الافكار والاشياء هي تعتبر حقائق ميتة لا تغيير شيء.

٥. من النهضة الى التقليد: لا بد من تجديد الصلة بالله (عز وجل)، وتحول العالم الاسلامي معه من الاصلاح الجزئي للعلم او للسياسية الى المنحى الحركي الشمولي الذي يؤكد على الوظيفة الاجتماعية للدين.وعرف العالم الاسلامي نقلة نوعية بظهور حركات اسلامية نثرت بذور الاصلاح في التربية وسيأتي اليوم الذي تؤتى اكلها.ويكتب لهذه الحركات الفشل اذا ما قامت على التقليد فبهذا تبتعد جذورها عن الاسلام واصالته اذا ما اقتبست من الغير مع الابتعاد عن الاصالة، وهذه الطرق من شأنها ان تفضي على جهود المخلصين والدعاة ويتضح من كل ما تقدم ان التغيير في اطار المشروع الحضاري الاسلامي يستهدف الى تكوين الانسان العامل المعتدل الذي يلتزم بقيم الخير والعدل والرحمة، مما يعني ان يظل مرتبطاً بتحمل المسؤولية الحضارية التي تستوجب احترام كرامة الانسان وصون حقوقه وانقاذه من القهر المادي والمعنوي، ويستطيع بذلك ان يحقق الخلافة في الارض على النحو الذي يرفعه الى تحقيق العبودية لله وحده:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧ ﴾[٨٢] ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ ﴾[٨٣].

الخاتمة

ان السياق المنهجي للباحثين يحتم عليهم وضع خاتمة مناسبة لبحوثهم يضمنونها ما تحصل لهم من نتائج بحثية اضاءت لهم ثنايا البحث العلمي، ومن هنا اسجل اهم النتائج المتواضعة:

١. قدمت تيارات الفكر الاسلامي الحديث نماذج مختلفة للتغيير، وظهر بعضها على المستوى النظري والمنهجي الا انهم اتفقوا حول عودتهم الى المصادر الاسلامية الاساسية في احداث التغيير (القرآن الكريم والسنة النبوية).

٢. قدم الفكر الاسلامي الحديث رؤية للتغيير ذات نزعة انسانية، اذ تمكن هذا الفكر من المزاوجة بين الجانب المادي والانساني وهي من اهم اصول الفكر الاسلامي التي تميزه عن لفكر الغربي.

٣. يؤمن المفكرون المسلمون بوجود صراع في الحياة الانسانية ولكنه لا يتبنى فكرة الصراع القائم على الجدل.

٤. تتسم رؤية الفكر الاسلامي بالتجديد المستمر وتطوير الواقع للمجتمعات بصورة دائمة، ويمتلك فهماً خاصاً عن التغيير الثوري، اذ لا يمثل التغيير الثوري هدم لنظام الحياة والنظام الاجتماعي (بالعنف) بل يستند الى التغيير المتدرج المتوازن.

المصادر والمراجع

أولاً:

١. الاخوان المسلمون في مصر: التجربة والخطأ: د. عبد الله فهد التفيسي، مكتبة مدبولي،

٢. الازمة الفكرية ومنهاج التغيير في الواقع العربي: د. طه جابر العلواني، طبعة وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الكويت، ١٩٩٤م.

٣. الاسلاميون والاصلاح السياسي: محمد جميل منصور، مركز صناعة الفكر للدراسات

٤. اصول النظام الاجتماعي في الاسلام: محمدد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع،

٥. اعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن ابي بكر بن ايوب شمس الدين بن قيم الجوزية (ت: ٧٥هـ)، تحقيق محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٦. الاعمال الكاملة (جمال الدين الافغاني) (الكتابات السياسية): محمد عمارة، المؤسسة العربية

٧. اغتيال العقل: برهان غليون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٦، ١٩٩٢م.

٨. تجديد الفكر الاسلامي: محسن عبد الحميد، دار الصحوة للنشر، القاهرة، ١٩٨٥م.

٩. تجديد الفكر الديني في السلام: محمد اقبال، ترجمة: عباس محمود العقاد، طبع دار التأليف

١٠. التراث في ضوء العقل: محمد عمارة، دار الوحدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١١. التغيير الاجتماعي في الفكر الاسلامي الحديث: حنان محمد عبد المجيد، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة.

١٢. تفسير المنار: محمد رشيد رضا بهاء الدين القلموني الحسيني، (ت: ١٣٥٤)، نشر الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٠م.

١٣. تفسير مفردات الفاظ القرآن الكريم (مجمع البيان الحديث): سميح عاطف الزين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
١٤. حد السرقة ومعركة العودة الى حاكمية الاسلام: عبد الكريم مطيع، سلسلة نحو بدائل اسلامية، مارس، ١٩٨٤م.
١٥. الحكم وقضية تكفير المسلم: سالم احمد البهناوي.
١٦. خصائص التصور الاسلامي: سيد قطب، دار الشروق، بيروت، ط١٢، ١٩٩٢م.
١٧. دعوة لاحياء العمل الاسلامي: غازي صلاح الدين، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث،
١٨. رسالة التوحيد: محمد عبده، تحقيق: محمود ابو رية، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٧٧م.
١٩. سنن ابي داود: ابو داود سليمان بن اسحاق الازدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
٢٠. السيرة النبوية: ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي الشافعي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد،
٢١. السيرة النبوية: ابو محمد عبد الملك بن هشام ايوب الحميري (٢١٨:هـ)، مطبعة مصطفى
٢٢. شروط النهضة: مالك بن نبي، طبعة دار الفكر، دمشق.
٢٣. صحيح ابن حيان: محمد بن حيان بن معاذ التميمي البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م، ط١.
٢٤. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر): محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، مصر، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٥. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. الصياغة الاسلامية لعلم الاجتماع، منصور زويد المطيري، كتاب الامة، قطر، ط١،
٢٧. العالمية الاسلامية الثانية: محمد ابو القاسم حاج حمد، بيروت، ط١.
٢٨. الفريضة الغائبة: د. محمد عمارة، منشورات مكتبة الجديد، القاهرة، ١٩٨٣م.
٢٩. الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي: محمد البهي، وكتبة وهبة، القاهرة،
٣٠. الفكر الاسلامي المعاصر والتحديات: ثورات – حركات – كتابات: منير شفيق، دار البراق
٣١. في ظلال القرآن: سيد قطب الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ) دار الشروق، القاهرة، بيروت،
٣٢. الكليات: ايوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة
٣٣. مجموعة العروة الوثقى (جمال الدين الافغاني ومحمد عبده)، دار الكتاب العربي، بيروت،
٣٤. مختصر تفسير الطبري: ابو يحيى محمد بن صمادح النجيبي، مركز الحرمين التجاري،
٣٥. المذهبية الاسلامية والتغيير الحضاري: د. محسن عبد الحميد، سلسلة كتاب الامة، عدد

٣٦. مشكلة الافكار في العالم الاسلامي: مالك بن نبي، ط دار الفكر، دمشق.
٣٧. مشكلة الثقافة: مالك بن نبي، ترجمة: عبد الله الصبور شاهين، دار الفكر، الجزائر،
٣٨. مشكلتان للمستشار طارق البشري: طبع المعهد العالمي للفكر الاسلامي، واشنطن،
٣٩. معايير النجاح التنظيمي وثنائياته الكبرى: محمد المختار الشنقيطي، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، بيروت، ط٤، ٢٠١٥م.
٤٠. معجم العلوم الانسانية: جان فرانسوا دورتيه، ترجمة: جورج كتورة، شركة مجد للدراسات والنشر والتوزيع، ابو ظبي، ٢٠٠٩م.
٤١. منهاج التغيير ووسائله في ضوء الكتاب والسنة: عمر عبيد حسنة، ندوة مستجدات الفكر الاسلامي المعاصر، الكويت، ١٩٩٤م.
٤٢. منهاج الفكر العربي المعاصر في دراسة قضايا العقيدة والتراث: شاكر احمد السحموري، مركز التاصيل للدراسات والبحوث، ط١، ٢٠١٠م.
٤٣. منهج التغيير الاجتماعي في السلام: محسن عبد الحميد، مؤسسة الرسالة، بيروت،
٤٤. المواجهة والمراجعة: د. احمد العماري، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب، منشورات المعهد العالمي للفكر الاسلامي.
٤٥. ميلاد مجتمع: مالك بن نبي، دار الفكر، الجزائر، ط ١٩٩١م.
٤٦. نظرات في كتاب الله: حسن البنا، جمع وتحقيق: عصام تليمه، دار التوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.
٤٧. النظرية الاسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية: عبد القادر هاشم رمزي، دار الثقافة، الدوحة، ط١، ١٩٨٤م.
٤٨. هل مشروع الحركة الاسلامية في تراجع: راشد الغنوشي، مركز صناعات الفكر للدراسات،
٤٩. اليسار العربي وسوسيولوجيا الفشل: شوقي جلال، دار الفكر العربي، ١٩٩٢م.

ثانياً: المجلات والدوريات:

١. صحيفة الحياة الدولية (طبعة عربية)، عدد ١٢٩٨٩، ١٩٨٨م.
٢. مجلة البحوث الاسلامية، مصر، عدد ٨ ٢٠٠٧/٢/٥.

ثالثاً: المواقع الالكترونية: موقع بوابة الحركة الاسلامية (نافذة لدراسة الاسلام السياسي والاقليات)

رابعاً: المراجع بالانجليزي:

1. Rogers Everett. Commonication Strategies For Family planning. New York: The Free Press 1973. P.7.
2. Arnist Glnear : Words and Things, 1959.

هوامش البحث

[١] مجمع البيان الحديث:، ص٦٤٠.

[٢] مختصر تفسير الطبري: ص٩.

[٣] سورة القصص، الاية: ٨٨.

[٤] سورة الرحمن، الاية: ٢٦ – ٢٧.

[٥] سورة النساء، الاية: ١١٨.

[٦] ينظر: المثقفون والسلطة في الاندلس، ص١٨.

[٧] الحديث رواه ابو داود في (السنن):، ج٤، ص١٠٩، ح٤٢٩١.

[٨] تجديد الفكر الديني في الاسلام: ص١٩٠.

[٩] سورة فاطر، آية: ١.

[١٠] ينظر: منهج التغيير الاجتماعي في الاسلامي، ص١٧.

[١١] ينظر: منهاج الفكر العربي المعاصر في دراسة قضايا العقيدة والتراث ص٢٨٤.

[١٢] اغتيال العقل: برهان غليون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٦، ١٩٩٢م،

[١٣] ينظر: اليسار العربي وسوسيولوجيا الفشل: شوقي جلال، الفكر العربي، ١٩٩٢م، ص١٨٩.

[١٤] من ازمات الخليج وحروب العراق وايران والنكبة وحرب تشرين الى مأساة البوسنة الى قضية فلسطين وسوريا فاسعار النفط والازمة الاقتصادية العالمية فضلاً عن الازمات الفكرية، التي عصفت بالعالم، وكل هذه اخرجت الازمات من اطارها الى الاقليمي والدولي، فتحتاج الى

[١٥] الحديث في صحيح الامام البخاري: محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابو عبد الله البخاري(ت:٢٥٦ه) ، تحقيق: محمد زهير ناصر، نشر دار طوق النجاة، مصر ط١،.

[١٦] سورة الانفال، الآية: ٥٣.

[١٧] سورة محمد، الآية: ٣٨.

[١٨] ينظر: الازمة الفكرية ومناهج التغيير في الواقع العربي:، ص٤٠.

[١٩] العالمية الاسلامية الثانية: ص٢٠٦ و ص١٩٣، وينظر: المواجهة والمراجعة:، ص٤٧.

[٢٠] ينظر: الازمة الفكرية ومنهاج التغيير في الواقع العربي: ص٤٩.

[٢١] ينظر: مشكلتان للمستشار طارق البشري، ، ص٥١.

[٢٢] الكليات معجم الكليات –، ج١، ص٢١، فصل الالف والباء.

[٢٣] سورة ابراهيم، الآية: ٤٨.

[٢٤] ذكر هذا التعريف لفلسفة التغيير، ص١٠٣.

[٢٥] ينظر: فلسفة مناهج التغيير: د. علي جمعة، مصدر سابق، ص١٠٦

[٢٦] سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

[٢٧] الحديث في صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب المرأة راعية، ج٧، ص٢١، ح٥٢٠٠.

[٢٨] ينظر: فلسفة مناهج التغيير: د. علي جمعة، مصدر سابق، ص ١٠٧.

[٢٩] ينظر: مالك بن نبي المفكر الاسلامي الذي استشرف قضايا عصرنا: د. احمد عيساوي، مجلة

[٣٠] مشكلة الافكار، مالك بن نبي، ص٤٠-٤٨.

[٣١] آيات الاحكام قد تضمنتها جل سور القرآن الكريم من سورة الفاتحة الى سورة المعوذتين، كما ذكر ذلك السيوطي في الاتقان وابن القيم في مدارج السالكين، وافردها كثير من أهل العلم بالتفسير في مؤلفات مستقلة ومنهم: الجصاص الحنفي والكيا الهراسي الشافعي ومن المعاصريين محمد بن علي الصابوني.

[٣٢] الحديث اخرجه الامام مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري ج٤، ص ٢٠٥٢، ح ٢٦٦٤.

[٣٣] ذلك النصر والتمكين الذي تجلى في دخول الناس افواجاً في دين الله (الاسلام) بعد معركة فتح مكة التي فتح المجال لتعزيز الاسلام وتعيين موقف العرب واستسلامهم للاسلام، نتيجة تعليمه (صلى الله عليه وسلم) أسس ومقومات النصر والتمكين لأصحابه ووضع المنهج المناسب لذلك، وهذا يدل على نصر وقوة المسلمين اذ ان الجيش الاسلامي كان قوامه عشرة الاف مقاتل في غزوة الفتح، ثم نرى في حجة الوداع بحراً من رجال الاسلام منه اربعة واربعون الفاً يلبون ويكبرون ويسبحون ويحمدون الله وهم حول الرسول (صلى الله عليه وسلم، ينظر السيرة النبوية:، ٧٧/٤.

[٣٤] سورة النساء، الآية: ١١٩.

[٣٥] الحديث في صحيح ابن حبان:، ج١٢، ص٢١٢، ح٥٣٩٠.

[٣٦] الحديث في صحيح البخاري، كتاب: الرقاق، باب القصد، ج٨، ص٩٨، ح٦٤٦٤.

[٣٧] سورة المؤمنون، آية: ٣٠.

[٣٨] سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.

[٣٩] ينظر: منهاج التغيير ووسائله في ضوء الكتاب والسنة: ص٣١٩-٣٤٢.

[٤٠] المذهبية الاسلامية والتغيير الحضاري، د. محسن عبد الحميد، ص٣٢١.

[٤١] النظرية الاسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية:، ص٣٦.

[٤٢] سورة البقرة، الآية: ٣٠.

[٤٣] سورة النمل، الآية: ٦٢.

[٤٤] سورة ص، الآية: ٢٦.

[٤٥] سورة هود، الآية: ٦١.

[٤٦] سورة الاحزاب، الآية ٧٢.

[٤٧] ينظر: منهاج التغيير ووسائله في ضوء الكتاب والسنة: عمر عبيد حسنة، ص٣٢٣.

[٤٨] ينظر: في ظلال القرآن، ط١٧، ١٤١٢هـ، ج٢٩، ص١٦٨-١٧١

[٤٩] ينظر: تفصيل حجة النبي (صلى الله عليه وسلم) ١و٦٣١/٢ وسيرة ابن هشام ٦٠١/٢-٦٠٥.

[٥٠] ينظر: التغير الاجتماعي في الفكر الاسلامي الحديث:، ص٥٣٢.

[٥١] سورة النساء، الآية: ١٢٣.

[٥٢] ينظر: شروط النهضة: مالك بن نبي، طبعة دار الفكر، دمشق، ص٨١.

[٥٣] سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

[٥٤] الحديث في صحيح البخاري، كتاب: احاديث الانبياء باب قصة ياجوج وماجوج، ج٤، ص١٣٨،

[٥٥] ينظر: الحكم وقضية تكفير المسلم: سالم احمد البهنساوي، ص٣٠-٣٢-٣٤.

[٥٦] ينظر: الفريضة الغائبة: د. محمد عمارة، منشورات مكتبة الجديد، القاهرة، مصر، ١٩٨٣م،

[٥٧] ينظر: الفكر الاسلامي المعاصر والتحديات: ص١٣٢.

[٥٨] ينظر: حد السرقة ومعركة العودة الى حاكمية الاسلام: عبد الكريم مطيع، ص٥.

[٥٩] ينظر: الفكر الاسلامي المعاصر: منير الشفيق، مصدر سابق، ص١٣٣.

[٦٠] ينظر: المذهبية الاسلامية والتغيير الحضاري: د. محسن عبد الحميد، ص٩٨.

[٦١] ينظر: التغيير في حياة الامم وعوامل الثبات والاهتزاز:، ص٢٢٣-٢٤٢.

[٦٢] سورة الشمس، الآية: ٧=٨.

[٦٣] ينظر: هل مشروع الحركة الاسلامية في تراجع: الاستاذ راشد الغنوشي ص٢٩.

[٦٤] مقالة: حزب الرفاه التركي ... احفاد العثمانين ومرجعية اردوغان: ٢٠١٥/٣/٩م.

[٦٥] ينظر: اصول النظام الاجتماعي في الاسلام، ص٥٣، والتراث في ضوء العقل:، ص١٨٣.

[٦٦] صرح بذلك في كتابه (Words and Thing) كلمات وافكار: عام ١٩٥٩م اذ هاجم الفلسفة التحليلية ومدرسة اكسفورد محاولاً بيان اختلاف المجتمع الحديث عن المجتمعات التقليدية مستنداً الى المقاربة الاجتماعية والفلسفية، ينظر: معجم العلوم الانسانية: جان فرانسوا دورتيه، ترجمة: جورج كتورة، شركة مجد للدراسات والنشر والتوزيع، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص٧٨٧.

[٦٧] هل مشروع الحركة الاسلامية في تراجع: راشد الغنوشي، مصدر سابق، ص٢٧.

[٦٨] ينظر: المصدر السابق، ص٣٢.

[٦٩] ينظر: معايير النجاح التنظيمي وثنائياته الكبرى:، ص١١٧.

(٧٠) الاخوان المسلمون في مصر: التجربة والخطأ: د. عبد الله فهد النفيسي ص٢٥٩، مكتبة مدبولي،

(٧١) ينظر: معايير النجاح التنظيمي وثنائياته الكبرى: محمد المختار الشنقيطي، ص١٢٤.

(٧٢) سورة هود، الآية: ٨٨.

(٧٣) منهاج المفكرين المعاصرين في دراسة العقيدة:، ص١٩.

(٧٤) ينظر: عن طبيعة هذه الاركان الثنائية حقائق التصور الاسلامي، ص١٩-١٢-٤٠.

(٧٥) ينظر: الصياغة الاسلامية لعلم الاجتماع:، ص١٣٨.

(٧٦) اعلام الموقعين عن رب العالمين:، ج١، ص٨٧.

(٧٧) ينظر: منهاج الحركات الاسلامية المعاصرة في التغيير: ص٢٩٦

(٧٨) ينظر: مشكلة الثقافة: مالك بن نبي، ص٧٠٩- ٧١.

(٧٩) تجديد الفكر الاسلامي: محسن عبد الحميد، ص١٥١.

(٨٠) منهاج الحركات الاسلامية المعاصرة في التغيير: د. عبد اللطيف عبادة، ص٢٩٨.

(٨١) ينظر: ميلاد مجتمع: ص٩٧، والاسلاميون والاصلاح السياسي:، ص١٥٤

(٨٢) سورة الكهف، الآية: ٧.

(٨٣) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.